International Journal of Academic Multidisciplinary Research (IJAMR)
ISSN: 2643-9670
Vol. 6 Issue 10, October - 2022, Pages: 110-119

Arab Migrations in Nubia State and Its Impact on the Formation of Sudanese Society

Fatima Mahmoud Abdullah Saleh

University of Sinaar – Faculty of Arts – Department of History

Abstract: *This study dealt with the Arab migrations to Nubia state, which brought a significant change in the life of Nubian society in all aspects of religious, economic and political life, and the spread of Islam and Arab culture and they became Arabs through marriage. The study aimed to identify Arab-Islamic relations with Sudan and the extent to which the region is influenced by them culturally, religiously and socially. The study used the descriptive and analytical method in the showing and analysis of the data and the deducing and processing of scientific material. The study reached several findings, the most important of which are: the arrival of Arab migrations to Sudan since the earliest times led to social models through kinship, that migrations played a great role in the Islam and arabization of Sudanese. The study reached a number of recommendations, including: conducting more studies of Arab migrations and their impact on the formation of Sudanese society and the need to establish khalawi[i] and mosques to teach people about religion.*

الهجرات العربية الي بلاد النوبة واثرها في تكوين المجتمع السوداني

فاطمة محمود عبدالله صالح

مستخلص الدراسة

تناولت هذه الدراسة الهجرات العربية الي بلاد النوبة واحدثت تغيرا كبيرا في حياة المجتمع النوبي في جميع الحياة الدينية والاقتصادية والسياسية فنتشر الاسلام والثقافة العربية وصاروا عربا عن طريق الزواج والمصاهرة وهدفت الدراسة الى التعرف على العلاقات العربية الاسلامية ببلاد السودان ومدى تأثير المنطقة بها ثقافيا ودينيا واجتماعيا اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في سرد المعلومات وتحليلها واستنتاج المادة العلمية ومعالجتها توصلت الدراسة الى عدة نتائج اهمها:وصول الهجرات العربية الى السودان منذ اقدم العصور ادى الى تمازج اجتماعي عن طريق المصاهرة ان الهجرات العربية لعبت دورا كبيرا في اسلام واستعراب السودانيين .توصلت الدراسة الى عدد من التوصيات منها: أن تكون هنالك دراسة للهجرات العربية واثرها في تكوين المجتمع السوداني .ضرورة انشاء المساجد والخلاوي والزوايا لتعليم الناس امور الدين.

جامعة سنار – كلية الآداب- قسم التاريخ

المقدمة:

أ-أهمية الدراسة :

تكمن اهمية الدراسة في الاتي :-

1_معرفة اثر الهجرات العربية على السودان .

2_تهتم الدراسة بدور المهاجرين كعامل اساسي في تكوين المجتمع السوداني ونشر الدين الاسلامي .

3_تبين الدراسة الطرق التي دخلت بها الهجرات العربية للسودان.

ب_اهداف الدراسة :

1_تعمل على نشر الاسلام بين افراد المجتمع .

2_تسليط الضوء على دور الهجرات العربية واثرها في تكوين المجتمع السوداني .

3_وسيلة للكشف على هجرة العرب للسودان سعيا نحو توفير معلومات على العرب المهاجرين في نشر الاسلام .

اسباب أختار الموضوع :

تتمثل اسباب اختيار الموضوع في الاتي:-

1_الاهتمام بهذه الفترة من تاريخ السودان .

2-الوقوف على ابرز الاحداث خلال هذه الفترة لأهميتها وضالة المعلومات المتوفرة عنها.

3_معرفة اثار هجرة العرب للسودان سعيا نحو توفير معلومات عن الهجرات العربية .

4- دور العرب المهاجرين في نشر الاسلام .

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي الذي يعتمد على سرد الاحداث وتحليلها والمنهج التاريخي الذي يركز على سرد احداث الماضي .

مشكلة الدراسة:

1- تكمن مشكلة الدراسة في التعرف على هذه الفترة من تاريخ السودان الوسيط لأنها من الفترات التي لم تحظ بالاهتمام والبحث والدراسة والعناية على نحو وافر من قبل الباحثين والمهتمين بالشأن السوداني ويرجع ذلك لقلة المصادر والمراجع التي كتبت عن هذه الفترة .

2_صعوبة الطرق والمواصلات آنذاك.

3_شح وندرة المادة العلمية الموثقة التي كتبت عن هذه الفترة.

حدود البحث

1_حدود زمانية: تغطي الدراسة فترة تمتد (833ه_1504م).

International Journal of Academic Multidisciplinary Research (IJAMR)
ISSN: 2643-9670
Vol. 6 Issue 10, October - 2022, Pages: 110-119

2_حدود مكانية: وتشمل السودان بالحدود الحالية.

أسئلة الدراسة:

1_ما هو دور الهجرات العربية الي بلاد النوبة؟
2_ماهي فائدة الهجرات العربية ؟
3_وضح الطرق التي دخلت بها الهجرات العربية الى السودان ؟

المبحث الاول :-

العلاقات بين الانظمة الاسلامية في مصر وممالك النوبة المسيحية

دخل الاسلام مصر في عام (20ه_641م) على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه (عمرو بن العاص :هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد وكنيته ابا عبدالله اسلم سنة ثمانية هجرية فتح دمشق ثم مصر التي عين عليها واليا في عهد سيدنا عمر بن الخطاب وعزل منها في عهد سيدنا عثمان بن عفان .)(المقريزي،1961م،ص488).

ومنذ البداية حاول النظام الحاكم الجديد في مصر فتح بلاد النوبة لدوافع سياسية واقتصادية واستراتيجية (مسعد،1955م،ص9).

توجهت حملتان من مصر الى بلاد النوبة بقيادة عبدالله بن ابي السرح وتمخضت عن ما عرف باتفاقية البقط هي كلمة لاتينية وهي تعني مجموعة من الالتزامات المتبادلة وما يتبعها من مدفوعات .(يوسف فضل، 1976 م،ص24).

ويعتقد انها وقعت في العام (33ه_652م)وهذا يعني ان الدين الاسلامي قد عرفته البلاد مع الانظمة الاسلامية التي تعاقبت على حكم مصر حسب النصوص العامة التي تحدث فيها بعض التعديلات من حين لأخر وفقا لتطور العلاقات السياسية بين تلك الانظمة وملوك النوبة)فعلي سبيل المثال فانه في عهد الخليفة المعتصم العباسي(218_227ه_833_843م)ارسل ملك النوبة زكريا بن يوسف ابنه جورج الى خليفة المسلمين المعتصم يشكو له عدم مقدرتهم علي دفع البقط وقد نجحت هذه السفارة وتمخضت عن اتفاق يقضي بدفع البقط كل ثلاثة سنين وعلي ان يلتزم ولاة مصر بمد النوبيين بالحبوب والثياب (المعتصم هم ابو اسحاق محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن المهدي المنصور ثامن الخلفاء العباسيين امه ام ولد تسمي ماردة ولده سنة 189هجرية وتوفي بمدينة سامرا في 18من ربيع الاول 227هجرية (ابن تغري، ،1929م،ص220) .(الصديق،2005م،ص24).

ونخلص من ذلك ان المسيحية جاءت الى بلاد السودان عن طريق الشمال وظلت مرتبطة بالكنيسة القبطية في مصر حتي سقوط سوبا.

اولا انتشار الاسلام في بلاد السودان:

كان دخول الاسلام الى بلاد السودان منذ اواسط القرن السابع الميلادي على يد التجار المسلمين والمهاجرين العرب ،وقد اسهم التجار العرب اثناء توغلهم في مملكتي المقرة وعلوه المسيحتين وبلاد البجة في الدعوة الاسلام بالقدر الذي اسهم به رصفائهم ممن اشتغلوا بالتنقيب عن الذهب والزمرد بارض المعدن .(ود ضيف الله ،1930م،ص3).

International Journal of Academic Multidisciplinary Research (IJAMR)
ISSN: 2643-9670
Vol. 6 Issue 10, October - 2022, Pages: 110-119

وكان من اوائل الدعاة للإسلام في السودان هم التجار الذين قدموا الى تلك البلاد بسبب التجارة ولم يكونوا محترفين بدعوه وبالرغم من ذلك فقد نجحوا نجاحا باهرا في جذب الناس عن طريق القدوة الحسنة والتمسك بالإسلام وشعائره ومظاهره وتعاليمه السمحة (العدوي ،1969م،ص385).

ثانيا:- دور الصوفية في نشر الاسلام في السودان:

التصوف قصد به اصلاح القلب وافراده لله سبحانه وتعالي عما سواه فساعد المتصوفة في نشر الدين الاسلامي في السودان وبدأ هذا الدور واضحا بعد اكتمال الهجرات العربية الى السودان حيث كان انتشار الدعوة الاسلامية في مراحله الاولي. (عثمان ،2001م،ص4).

وبدأ التصوف في السودان عندما جاءت مجموعة من المغرب في طريقها الي الحج فلاحظوا ضعف الجانب الفقي لدي اهل السودان ولما عادوا من الحج اقاموا بين الناس ومن هؤلاء الشيخ ابو دنانه (هو جد الشيخ عمر جد العمران اسمه الشريف حمد ابو دنانه بن الشريف سليمان ابو الريش بن السيد محمدين السيد بكري يتصل نسبه بسيدنا الحسين بن علي كرم الله وجه هاجر اسلافه الى بلاد المغرب من الحجاز اولا وقد حضر والده قادما من بلاد المغرب قبل قيام مملكة الفونج وهو اول من نشر الطريقة الشاذلية في السودان ،سمي بابي دنانه لانه كان ينبعث من صدره دنيين وتفسير ذلك انه كان من الذاكرين الذين لا تفتر همتهم ،توفى في ارض البطانة وقبره في مدينة ابو دليق .(عثمان ،2001،ص3).

ويري كثير من المؤرخين في هذه الفترة ان الطرق الصوفية قد لعبت دورا كبيرا في انتشار الاسلام وتعليمه للناس ومن اوائل الطرق التي عرفها اهل السودان هي الطريقة الشاذلية. (كرار ،2021م،ص26).

فالطرق الصوفية في السودان في داخل وخارج السودان والبعض الاخر مركزي الخلافة وبعضها لا مركزي ومن الطرق الصوفية ايضا

الطريقة الادريسية والاسماعلية والتجانية والسمانية (،اسماعيل،1950_1959م،ص5).

قامت الطرق الصوفية بدور كبير في نشر الاسلام في السودان وحقق التصوف في السودان الانجازات الاتية:

1-نشر الاسلام في السودان رسميا واقامه قاعدة للتعليم الديني والارشاد.

2_الجمع بين العلم والعمل فقد كان بعض المشايخ يقومون بتدريس العلوم الشرعية بجانب ممارستهم للطقوس الصوفية التي يعتقد الى حد كبير انها كانت عاملا جاذبا للمريدين ولغير المسلمين.

3-العمل علي توسيع النظم الاجتماعية السودانية بإتاحة مواعين الطريقة الواسعة لاستيعاب القبائل المتعددة .

فساهمت الطرق الصوفية في احداث انسجام عرقي حيث ان تلاميذ واتباع الشيخ قد يكونوا من قبائل ومناطق مختلفة ثم اقامة تجمعات سكنية كانت هي النواة لكثير من المدن السودانية كمدينة ود مدني السني (عاصمة ولاية الجزيرة ،ويعود اسمها الى مؤسسها الفقيه محمد الامين ابن الفيه مدني السني ولذلك سميت باسمه ود مدني السني (www.wikipedia.com) ومدينة الكباشي (تقع على شمال من مدينة الخرطوم بحري ويمتاز سكانها

بالترابط وهم ابناء رجل واحد وهو الشيخ ابراهيم الكباشي والذي استشهد اثنين من ابنائه مع الامام المهدي.(www.wikipedia.com).

المبحث الثاني:- الأثار الاقتصادية:

تعد التجارة من اكثر الحرف انتشارا بين العرب الذين كانت لهم علاقات تجارية مع بلاد السودان قبل الاسلام ممالك النوبة المسيحية الثلاث وارض البجة كانت تمثل مناطق جذب للتجار العرب لما تمتاز به تلك المناطق من ثراء واسع فاندفعت اليها الهجرات العربية بكثرة واتفاقية البقط تدل على هذا التدفق التجاري اذ ان ملك النوبة خاف من تمدد النشاط الكبير للتجار العرب وطالب بمرورهم ببلاده غير مقيمين لكن تدفق التجار لم يتوقف للتمتع تلك البلاد بموارد اقتصادية كثيرة . (عبد الرحيم ،2004م،ص98).

فالتجارة كانت من اهم الاثار الاقتصادية بعد عبور العرب للبحر الاحمر طلبا للثراء حيث كانت سفنهم تصل بانتظام فتاتي بالمصنوعات من الملابس والعطور الهندية ثم تحمل من بلاد البجة العاج والقمح واللبان والذهب ،وبعد الاسلام تمكن المسلمون من فرض سيطرتهم على النشاط التجاري في البحر الاحمر حيث يأتون ببضائع عالية الجودة خاصة الملابس المصنعة من الصوف والقطن والتي اشتهرت بها القبائل اليمنية (يوسف فضل،2019م،ص42).

رابعا :الاثار السياسية:

من اهم اثار الهجرات العربية الى .نقل المجتمع السوداني من مجتمع رعوي متنقل الى مجتمع مستقر وذلك باحتراف الزراعة وتكون بذلك وحدات سياسية صغيرة مثل دار نيران بني فلان وهي تعني المكان الذي تنزل عنده القبيلة .(حسن ، 1965م،ص311).

وعندما فتحت ابواب بلاد السودان امام الهجرات العربية أدت المصاهرة بين العرب والسكان الى انتقال السلطة الى العرب حسب نظام الوراثة من ناحية الام عند النوبة وان الحكم اصبح وراثيا في بيت شيخ القبيلة او الدار (شقير، 1967م،ص360).

فكانت بداية هذه الممالك هي مشيخة العبدلاب التي نشأت في الجزء الشمالي من السودان الشرقي الذي كانت تسيطر علية علوه المسيحية وقد تعرضت هذه المنطقة الى قدر كبير من النفوذ العربي ممثلا في استقرار مجموعات كبيرة من العرب فيه .(يوسف فضل،2015م،ص15).

ثم كان قيام مملكة الفونج الإسلامية سنة 910ه_1504م التي استطاعت بسط نفوذها على العبدلاب وعلى رعاياهم كما شملت مملكة الفونج والتي عرفت باسم السلطنة التي انشاها عمارة دنقس (هو مؤسس دولة الفونج اشتهر بالعدل والاهتمام برعيته تمثل العلاقات بينه وبين العثمانيين حادثا هاما عندما حاول السلطان سليم غزو المملكة كتب له يطلب طاعته فرد عليه عمارة فارسل له نسخة من كتاب السمرقندي وشرح له نسب مملكته وانهم مسلمون ،فلما اطمان السلطان سليم عدل عن فكرة الحرب. (شقير،،1967م،ص388).

ويمكن القول بأن الهجرات العربية كانت العامل الاساسي لاستبدال السلطة الحاكمة في بلاد النوبة لانهم منذ مجيء المسلمين مصر (20ه_639م) لم تكن هنالك سياسة واضحة وثابتة تجاه هذه الممالك لإخضاعها وحدث ذلك بعوامل التغير الحضاري والبشري ومن ابرز سمه له التحول الطوعي والسلمي لدخول الاسلام وقيام ممالك النوبة وكانت الممالك الاسلامية امتدادا لتكوينات سياسية قديمة وليست جديدة لا تعبيرا عن الاسلام(عابدين،1987م،ص45).

انتهت هذه الحالة بظهور سلسلة من السلطنات الإسلامية التي امتدت عبر اراضي النوبة في الفترة الواقعة بين منتصف القرن الخامس عشر ومنتصف القرن السابع عشر الميلادي وهي تقلي والفور والمسبعات (يوسف فضل،2015م،ص13).

خامسا الاثار الاجتماعية:.
كان للهجرات العربية اثر واضح في الناحية الاجتماعية فانتقلت كثير من العادات مثل الأكل واللبس وعادات الأفراح ودفن الموتى الى السودان وذلك بعد ان تمكن العرب من فرض سيطرتهم على التجارة وازدادت أعدادهم واستقر كثيرون منهم في بلاد السودان فتأثر المجتمع المحلي بعاداتهم الاجتماعية. (القوصي،1976م،ص43).
وعن طريق مصر تدفقت .المؤثرات العربية بقوة الى السودان وادي دخول العرب في اعداد كبيرة الي نتيجتين هما:
1-انتشار الاسلام بين الموطنين الذين كانوا يؤمنون بالمسيحية .
2-غلبة الثقافة العربية واللسان العربي على اجزاء كبيرة من البلاد (يوسف فضل،2015م،ص152).
وصار الاسلام عامل ربط اجتماعي مهم بين شعوب وادي النيل ،مما رسخ من الجذور الاسلامية والعربية التي ساعدت في اعطاء الجزء الشمالي من السودان درجة كبيرة من التجانس الثقافي والاجتماعي والوجداني مهما يكن من امر فان سكان السودان يتحدثون العربية ويدينون الاسلام. (حسن،2015م،ص107-108،).
فكانت اهم نتائج التدفق العربي الاسلامي نحو بلاد النوبة هو ان دخلت كثير من العناصر العربية الوافدة في تصاهر مع النوبيين نتج عنه جيل من المولدين النوبة المستعربون اعتنقوا الاسلام وتمثل كثيرا من المظاهر السياسية والاجتماعية والثقافية مما كان له اكبر الاثر في اضعاف الممالك النوبية والديانة المسيحية في نفوس اهليهم في النوبة ومن جاورهم من القبائل الأخرى.
وقد شجعت على التصاهر ورغبت فيه عوامل كثيرة منها:

اولا الوصال:

فكان التصاهر او التزاوج بين الشعوب في المناطق التي هاجر اليها المسلمون من اهم وسائل نشر الدعوة فقد حقق ذلك التصاهر نتائج باهرة في نشر الإسلام وبسط دعوته ومعانيه فالعرب الذين قدموا نحو الجنوب من مصر واستقروا في بلاد النوبة وبلاد البجة لم يجدوا حرجا من الاختلاط والمصاهرة مع الجماعات التي تقبل الاسلام وتتخذه عقيدة لها .ولا شك ان سماحة الاسلام وتعاليمه النبيلة وقد دعت هذا الانفتاح وافلح ذلك في نقل الدعوة الاسلامية ومؤثرات مع الدماء العربية لهذه الجماعات. (ابن حوقل،977م،ص57).
مشيدين بذلك روابط متينه قوية بالرغم من ان اسلامهم في بداية هذه المصاهرة كان اسلاما ضعيفا تخالطه الكثير من الموروثات والعادات القديمة. (ابو علي،1937م،ص11).
ثانيا تخفيف التوتر بين المهاجرين والعناصر الوطنية:

غارات النوبة نحو صعيد مصر لم تتوقف بالرغم من المعاهدة التي بينهم الى ان توثقت العلاقة بينهم والمسلمين بالتصاهر والنسب فقلل ذلك من شرهم كما حدث بالمثل للبجة تماما حين صاهرتهم القبائل في الشرق فقل شرهم. (ابن سليم ،1270ه،ص193).

كان العرف السائد عند النوبة وتقاليدهم هو توريث ابن البنت او ابن الاخت دون ولد الصلب ويقولون بان ولادة ابن الاخت وابن البنت اصح وان يكن من زوجها او من غيره فهو ولدها على كل حال . (ابن سليم ،1270ه،ص194).
وهذا النظام عام عند معظم القبائل الافريقية وبه استطاع بنو الكنز تولي السلطة في بلاد النوبة. (عوض،1983م،ص47).
رابعا بعض الصفات الحسنة المرغبة في الزواج من النوبيات:
بعض الصفات الحميدة رغبت العرب في الزواج من بنات النوبة واتخاذهن زوجات وامهات لأولادهم ،منها الصفات الخلقية ففي نساء النوبة الجمال وكمال المحاسن (بوركها رت ،2013،)ص136).
اضافة لما يتمتعن به من الاخلاق الحميدة والعفة والاخلاق وتحمل المسؤولية وتقدير الحياة الزوجية والاهتمام برعاية الابناء وتنشئتهم في بيئة قوية فضلا عن الصبر وتحمل المشاق واحترام العشيرة ولهذا يرغب ملوك مصر فيهن ويتنافسون في اثمانهن ويتخذونهن امهات اولاد لطيب متعتهن ونفاسة حسنهن (بوركهات،2013م،ص137) .
وكان افخر طعامهم ان يطبخ اللوبيا في مرق اللحم ويثرد ويصف اللحم واللوبيا على وجه الثريد (القلقشندي،206م،ص27). كذلك تعلموا من الرجل المبارك الذي كانوا يطلقون علية الغريب الحكيم طريقة الاكل فقد كان كبارهم يجتمعون عند كبيرهم ويأتون بالطعام فاكل مما سبق اكلوه فكانوا يأكلون ويفضلون الباقي. (يوسف فضل،2015،ص66).
وفي ملابسهم بدأت المؤثرات الاسلاميةاكثر وضوحا اذ عدلوا عن الملابس القصيرة واصبح لباسهم اقرب للباس القبائل التي ساكنتهم من العرب فاصبح النوبي يضع على راسه غطاء يتخذ شكل طاقية من القماش بيضاء يلف عليها خرقا صغيرة تعطيها شكلا اقرب الي العمامة(بوكهارت،2013م،ص123).
اما النساء فقد اخذن عن العرب اللباس (الرهط او الرحط بالدارجة السودانية) وهو نقبه من جلد احمر مشقق بسيور ليس له حجزة ولا ساقان يشد السراويل فتلبسه الجواري قبل ادراكهن فان ادركن او زوجن خلعنه(الأمين، ،2021م،ص22).
تأثر النوبيين بالعادات العربية فان العرب كذلك اخذوا من النوبيين بعضا من عاداتهم وتقاليدهم وصبغوها بصبغتهم الخاصة حسب وضعهم الاجتماعي ومنها اخذهم الشلوخ وهي كلمة تستخدم للدلالة عن الخطوط على الخدود من اثر الفصد. (يوسف فضل،1976م،ص9).
ولا شك ان العرب قد لاحظوا تلك الخطوط التي يضعها النوبيون وغيرهم من سكان وادي النيل على خدودهم ولابدا ان تكون العادة قد انتقلت الي ابنائهم وبناتهم عن طريق امهات النوبيات وبما ان العرب قد انفتحوا على المجتمع الذي اواهم معاشرة ومصاهرة واسترقاقا فقد هالهم ان تلاقحهم مع المجتمع النوبي ادي الي نتائج جديدة اشبه شكلا ولونا الى البجة والزنج وغيرهم فخشيوا ان يذوب كيانهم وتضيع خصائصهم في خضم هذا التصاهر. (يوسف فضل،1976م،ص45).

فاتجهوا الى تلك العادة النوبية فتبنوها ليتميزوا بها عن سواهم ولخوفهم من تعرض ابنائهم للرق بسب ب سمرة بشرتهم فاتخذت كل جماعة من الجماعات والقبائل العربية وسما خاصا بها حتي اصبحت سمة ودليلا على عروبتهم (يوسف فضل،1976مص48).

كذلك مما يدل على تأثير هذه الهجرات الاجتماعي ان موطن القبائل كان يعرف باسم(اعمال) واصبح يعرف باسم(ديار) ومن هذا الاختلاط انتقلت كثير من العادات الاجتماعية العربية الى السودان ويعد نظام الارث العربي عن طريق الاب اهم ما انتقل للسكان المحليين من عادات العرب(عوض الله الشيخ الامين،1979م،ص27).

وبنظرة عامه على خريطة السودان نستطيع ان نبين ثلاثة بيئات:

1-البيئة التي خضعت كليا للعنصر العربي مثل اواسط السودان وجنوب دار فور وشمال كردفان حيث يتطابق الاسلام مع العنصر واللغة(الامين،1979م،ص28).

ثانيا البيئة التي خضعت للنفوذ الاسلامي العربي بينما بقي العنصر الاصل بسماته الاصلية وهنا نجد ان الاسلام قد تقدم بفضل الاحتكاك الحضاري والدعاة بينما جاءت اللغة العربية بخطوات اقل نظرا لتعدد اللغات المحلية .وهكذا نجد ان بعض اصقاع السودان قد تحولت الى الاسلام بينما احتفظت بلغاتها الاصلية واسلوبها المعين في الحياة(ابو سليم ،1992م،ص26).

ثالثا بيئة ظلت لفترة طويلة بعيدة عن النفوذ الاسلامي العربي وصارعت لكي تحتفظ بأسلوب حياتها ولغاتها مثل منطقة جبال النوبة وجنوب السودان وجنوب شرق السودان ان جبال النوبة وجنوب شرق السودان (منطقة النيل الازرق) بدا يقبل على الاسلام تحت تأثير السلطنات الاسلامية الفور والفوج. (ابوسليم، ،1992م،ص21).

مما سبق تبين لنا ان العروبة في السودان ليست حادثا جديدا وانما ترجع الى زمن بعيد وكان تأثيرها واضحا في المجتمع السوداني ،فقبائل الجعلين مثلا الذين ينتمون الى شجرة نسب عربية خالصة في الحقيقة هم نوبيين مستعربين .

اغلب تكوينهم مع مزيج من الدم العربي الاصيل شرقا وغربا والى الجنوب من الجعلين قبائل لا حصر لها من بدو الابل يبتغون حياة رعوية شبيهه ببلاد العرب وهم من بين جميع السودانيين اقرب لان يكونوا عربا حقيقين فمثل بداوة الجزيرة العربية يتجولون فوق مقاطعات شاسعة في هجرات جماعية وكل بدو الجمال بالتقريب يجعلون جهينة اسلافا لهم (ادمز،وليام دي،2005م،ص489).

وفي اراضي العشب الجنوبية لكردفان ودار فور وغرب النيل تطورت جماعة خاصة من البدو مثل قبائل البقارة التي تعيش على البقر بدلا عن الابل واغلب البقارة يجعلون نسبهم من نسب جهينة علي ان هذه القبائل استولت كذلك اقواما اصليين بأعداد كبيرة ان طابعهم خاص افريقي اشد منه عربيا(ادمز،وليام دي،2005م،ص480).

مجمل القول ان الجمعات العربية تركت أثرا واضحا في الناحية الدينية بانتشار الاسلام والثقافة العربية بين سكان البلاد وأثرا في الناحية الاقتصادية تمكن العرب من فرض سيطرتهم على التجارة في كل انحاء البلاد مثل الاكل واللبس وعادات الافراح ودفن الموتى وانتشرت بين السكان المحليين ،اما الأثر السياسي فقد تمثل في اتفاقية البقط هي الاساس لتنظيم السيطرة العربية على بلاد السودان ويري الباحث ان اختلاط النوبة بالعرب وتزاوجهم لا يجعل منهم عربا خالصا وانما هم نوبه او سودانيون مستعربون.

الخاتمة

-للهجرات العربية دورا كبيرا في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية واثرت في حياة المجتمع النوبي.

-وتركت علاقات عربية اسلامية ببلاد السودان وتأثرت المنطقة بها ونجد المسيحية جاءت الى بلاد السودان عن طريق الشمال وظلت مرتبطة بالكنيسة القبطية في مصر حتي سقوط سوبا. **كانت للهجرات العربية العامل الاساسي لاستبدال السلطة الحاكمة في بلاد النوبة لانهم منذ مجيء المسلمين مصر (20ه_639م) لم تكن هنالك سياسة واضحة وثابتة تجاه هذه الممالك لإخضاعها وحدث ذلك بعوامل التغير الحضاري والبشري ومن ابرز سمه له التحول الطوعي والسلمي لدخول الاسلام وقيام ممالك النوبة وكانت الممالك الاسلامية امتدادا لتكوينات سياسية قديمة وليست جديدة لا تعبيرا عن الاسلام**

انتهت هذه الحالة بظهور سلسلة من السلطنات الإسلامية التي امتدت عبر اراضي النوبة في الفترة الواقعة بين منتصف القرن الخامس عشر ومنتصف القرن السابع عشر الميلادي وهي تقلي والفور والمسبعات .

المصادر والمراجع
اولا:المصادر العربية:-
1-ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن :النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة دار الكتب المصرية،القاهرة،1929م
2-ابن حوقل أبو القاسم احمد النصبي: صورة الارض، الطبعة الثانية،ليدن،1956م

3-ابو علي،الحاج:مخطوطة كاتب الشونة، تحقيق الشاطر بصيلي عبدالجليل،وزارة الارشاد القومي،القاهرة،1960م
4-المقريزي،تقي الدين بن علي بن عبد القادر: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق مصطفي زيادة دار التأليف، القاهرة،1961م
5-ود ضيف الله،الطبقات،الخرطوم،1930م،
ثانيا: المراجع العربية:.

1-حسن،(الدكتور)حسن ابراهيم:انتشار الاسلام والعروبة فيما يلي الصحراء الكبري،جامعة الدول العربية،القاهرة،1965م
2 -حسن،(الدكتور)يوسف فضل: الإسلام في السودان وزارة الشؤون الدينية،الخرطوم،1976م
3-عبدالرحمن،زين العابدين :التاريخ السوري المعاصر، دار الغرب،204م
4-ابو سليم(الدكتور)محمد ابراهيم:بحوث في تاريخ السودان وحدة ابحاث السودان جامعة الخرطوم،الخرطوم،1965
5-عابدين ،عبد المجيد: تاريخ الثقافة العربية في السودان دار الثقافة،بيروت،1987م
6-العدوي،(الدكتور)ابراهيم احمد: التاريخ الاسلامي افاقه السياسية وابعاده الحضارية مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،1969م
7-عبدالله ،اسماعيل:مشارق شموس الانوار ومغاربحسها،بدون تاريخ او دار نشر
8-عمر،حذيفةالصديق: تاريخ السودان الوسيط ،مطبعة النيلين المحدودة 2005م
9-كرار ،علي صالح: الطرق الصوفية في السودان،لندن،بدون تاريخ.
10-ابو المحاسن، الفنون والثقافة،بيروت،1929م
11-محمد خليفات،عوض:مملكة ربيعة العربية بدون دار نشرعمان،1983م
12-مسعد،(الدكتور)مصطفي مسعد: الإسلام والنوبة في العصور الوسطي،القاهرة،مكتبة الانجلو المصرية،1955م
13-شقير،نعوم:جغرافية وتاريخ السودان دار الثقافة،بيروت،1967م

ثالثا: المراجع العربية المترجمة:
1-ادمز،وليام دي: النوبة رواق افريقيا ترجمة وتقويم محجوب التجاني محمد،ط2،القاهرة،2005م
رابعا: المراجع الانجليزية:
1-qurani-scoolsin-sudan
2-www-wikibedia-coom
3-www-wikibadia-coom